التنظيمي، وشعار التجديد سواء على صعيد حزبي أو فكري.. كيف تفهمه الجبهتان، وهذا حال البعد القومي للصراع، وما جاء من فارق صياغي في برنامج الجبهتين بشأن اشكال النضال، فالشعبية اعتبرت الكفاح المسلح الشكل الرئيسي بمنظورها تفرضه الطبيعة التناحرية للصراع بصرف النظر عن الجاهزية وعدمها أو الطرف الملموس الذي يوجب أولويات اخرى احيانا، بينما الديمقراطية تعتبر الكفاح المسلح شكل أو شكل هام، لا اذكر بالضبط ما قرأته في مشروع برنامجها منذ وقت، اي بدون استخدام تعبير رئيسي.. فهل لذلك قيمة مستقبلية؟ مثلما ان الانتفاضة المجيدة وأشكالها ومفاعيلها أثارت تساؤلات واستخلاصات نظرية متعددة جدير بالجبهتين مناقشتها لتوحيد التفكير حيالها خشية ان يترك الغناء المنفرد بصمات متباينة على التفكير البرنامجي.

وقصارى القول... يفيد الجبهتين حصر مواضيع الاتفاق، ومواضيع الخلاف، والاستفاضة في مناقشة المواضيع الخلافية بروحية الباحث عن الحقيقة، اذ بدون تذليل هذه الموضوعات تكون أشبه بقنابل موقوتة من شأنها تفجير أية خطوات وحدوية.

ولا اتفق مع الاجتهاد القائل بأن توجهات الجبهتين الوحدوية ناتجة عن الأزمة المالية بغية تقليص الصرف من خلال الدمج على غرار عائلتين منفصلتين تتحدان في بيت واحد، فهذا الاعتبار لا يملك قوة توحيدية للجبهتين.. مثلما لا اتفق مع الاجتهاد القائل بان تراجع وزن الجبهتين سيما بعد انقسام الديمقراطية وتقدم المشروع السلفي كانا وراء قرارهما التوحيدي... اذ لا خلاف بأن توحيد صفوفهما يقوي المشروع الوطني – الديمقراطي .. غير ان اقامة محور يساري يكفي لهذا الغرض.. أما الدوافع الرئيسية فهي سوى ذلك وتتعلق بالتقارب الحاصل بين الجبهتين، اي بالعامل الذاتي، أما العامل الموضوعي فهو قد يعيق أو يسرع ولكنه ليس مصدر القرار والقناعة.

وهنا يجدر الانتباه الى أن قرار الجبهتين قد نص على بناء صيغة أعلى من تحالف وأقل من وحدة اي اتحاد وحسب، بل اتحاد يتحقق تدريجيا كتشكيل قيادة مشتركة، وتوحيد الدوائر العسكرية والمالية والأطر الديمقراطية، وفي حالة الخلاف لكل طرف حق التعبير..